وتعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب فان الله رفيق يحب كل رفيق وذكر علما التفسير ان النبي
الذي كان في امر طالوت لما ذكر لهم من شان داود وانه الذي يقتل جالوت وكان ابوه
ايشا قد تركه يرعى فجاوا اليه فوجدوه يحمل الشياه على كتفه شاتين شاتين ليمر بهما
عن السيل لئلا يغرقاه فقالوا هو هذا اذا كانت هذه رحمته للبهائم فكيف لرعاياه
من نوع الانسان فاخذوه الى اخر القصة في البغوي وغيره قوله وطلب النصيحة
لها اي بان يحسن في رعيها وايصالها الى ما ينفعها قوله ولاهلها اي بان يشير عليهم
بما يعود عليهم نفعها من الاعتنا بشانها ودفع موذيها قوله ويستاذن اهلها عطف
على قوله تعلم ما يحتاج اليه اي استاذنهم في ذبح ما يعرض داع لذبحها كعض ذيب او
نحوه مع الحياة المستقرة بحيث يدرك الحيوان حله ان يموت فيذهب الانتفاع
به وفي الاصابة للحافظ ابن حجر خرج ابن عمر في بعض منتزهات المدينة واذا
عبد اسود يرعى شياها فاتى ابن عمر بالغدا فدعى الراعي فقال اني صايم فقال
ابن عمر والظاهر انه لاستفسار امر حال الراعي والنظر الى تيقظه في جوابه افي
هذا اليوم الشديد الحر تصوم فقال يوم القيامة اشد حرا ثم قال ابن عمر
هل لك ان تبيعنا من هذه الشياه ما نفطر منه معنا فقال انها ليست لي فقال
ابن عمر بعها وقل لسيدها اكلها الذيب فانصرف العبد وهو يقول فاين الله فلما
عاد ابن عمر الى المدينة سال عن سيد العبد فشراه وشرى الاغنام واعتقه ووهبه
الاغنام انتهى قوله وما يحل له الخ اي لانه من جملة العمال فلا يقبل من الهدية
ما يحرم عليه قبولها كان علم ان تلك الهدية تودي به الى الغش فيما ارسل فيه وطلب
منه نحو ذلك قوله وعدم الغش والخداع والنفاق وهذه الالفاظ الثلاثة
متقاربة اي لا يبدي اظهارها قصد الاصلاح مع اضماره الافساد كما يفعل البايع
الغاش يظهر حسن البضاعة ويخفي رديها والمخادع والمنافق باظهار انه معك
ومنك وهو عليك والغش ضد النصح ماخوذ من الغشش المشرب الكدر كما في النهاية
والخداع والنفاق مصدران لخادع ونافق قوله والحذر من التسبب الى
مقامات الغدر الخ اي فان الشر يكون سببا لكسر صاحبه وخذلانه قال
صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك اي احفظه بالقيام عند حدوده يحفظك
من ساير المحن وقال العارف ابو مدين في حكمه الحق يطلعك على السراير في كل
وقت وحال فايما قلب راه لا موثر احفظه من طوارق المحن ومضلات الفتن ومفهوم
ما ذكر ان تركه التقوى سبب لحلول البلوى قوله مما يجوز ان يشتري به اي بان يعلم ان
فيه النفع حالا او مالا فان اشترى لوكيله او بما لا يفرض بغبن فاحش فالبيع غير صحيح
قوله وما يجوز ان يبيع به اي من ثمن المثل بنقد البلد الحال هذا عند الاطلاق
فان قيد الموكل شيئا اتبع قوله وما لا يجوز التصرف فيه اي من المتاع بان قصر تصرفه
فيه على وجه كان وكله في بيعه من زيد فلا يجوز له التصرف فيه لخلافه قوله الحال
التي يجوز فيها ركوب البحر وهي حال غلبة السلامة قوله والحال التي لا يجوز وهي حال

غلبة

غلبة الهلاك بخصوص ذلك البحر او بهيجان الامواج في بعض الاحوال وكذا يحرم ركوبه حال
استوا السلامة والهلاك نعم في وجوبه للغزو حينئذ وجهان ان عظم الخطر فيه بحيث تندر
النجاة منه حرم حتى للغزو والمراد من البحر فيما ذكر الملح وهو المراد من البحر اذا اطلق وخرج
الانهار العظيمة كجيحون وسيحون والدجلة فليس فيها هذا التفصيل لان المقام فيها
لا يطول وخطرها لا يعظم وجانبها قريب يمكن الخروج اليه سريعا قوله كما قدمته في
اول هذا الكتاب اي من قوله كان عطا مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف
تبيع وكيف تشتري الخ انتهى اي ذلك من اهمها على ما تقدم باب
اذكاره عند ارادته الخروج من بيته عبر في المناسك بقوله اذا اراد الخروج من منزله
صلى الخ قال ابن حجر الهيتمي وهي تشمل كل منزل نزل به في سفره فليسن توديعه عند مفارقته
بركعتين كما صرح به الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين
ولا يعارض ذلك استدلال المص للمنزل الذي هو البيت بالحديث الذي ذكره لان ذلك لكونه
الدليل فيه من عود البركة عليهم وعلى محالهم انتهى وكانه تبع في تصحيح الخبر المذكور الحاكم وسيعلم
ما فيه قوله يستحب عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين ان لم يكن سببها ارادة الخروج
فيحرم في ساير الاوقات تقدم سببها وان كان السفر فيمتنع في اوقات الكراهة والمراد من
تعرض لذلك قال ابن حجر الذي يظهر حصولها باي صلاة كانت كركعتي الاستخارة
وان كيفية بينهما ان ينوي سنة الخروج من البيت للسفر انتهى وما ذكره في نيتها
يويد الاحتمال الثاني لتاخر سببها قوله لحديث المقطم بن المقدام الصحابي الخ
قال الحافظ في هذا الموضع عدة مواخذات احدها قوله المقطم اذ هو بخطه بميم
ثم قاف ثم طا مهملة مشددة ثم ميم وهو سهو نشا عن تصحيف اذ هو المطعم
بسكون الطا وكسر العين ثانيها قوله الصحابي انما هو الصنعاني بصاد ثم نون
ثم عين مهملة وبعد الالف نون نسبة الى صنعا دمشق وقيل بل الى صنعا اليمن
كان بها ثم تحول الى الشام وكان في عصر صغار الصحابة ولم يثبت له سماع من صحابي
بل ارسله عن بعضهم وجل روايته عن التابعين كمجاهد والحسن وقد جمع الطبراني
احاديثه الموصولة في ترجمته من مسند الشاميين وقال في اكثرها المطعم بن مقدام
الصنعاني كما ضبطته وسياتي في الباب الذي بعد هذا للمطعم بن المقدام المذكور
حديث من روايته عن مجاهد ثالثها قوله رواه الطبراني يتبادر منه مع قوله الصحابي
ان المراد المعجم الكبير الذي هو مسند الصحابة وليس هذا الحديث فيه بل هو في كتاب
المناسك للطبراني واخرجه ابن عساكر في ترجمة المطعم بن المقدام الصنعاني
من تاريخه الكبير فذكر حاله ومشايخه والرواة عنه وتاريخ وفاته ومن وثقه واثنى
عليه واسند جملة من احاديثه منها هذا الحديث بعينه وسنده معضل او مرسل
ان ثبت له سماع من صحابي وقد نبه على ما ذكرناه من التصحيح وغيره الشيخ
المحدث زين الدين القرشي الدمشقي فيما قرانه بخطه في هامش تخريج احاديث
الاحيا لشيخنا العراقي واقره على ذلك وبلغني عن الحافظ زين الدين بن رجب

Copyright King Saud University